ان تعلم وتقدر وحيا بل حياة ويكون معنى الحمل ان الذات متعلق بالمعلومات
والمقدورات ولا خفا في افادته وافتقاره الى البيان ولا في تمايز الاعتبارات بعضها
عن البعض من غير كثرة في الذات اصلا بحسب الوجود وهذا كما ان الواحد نصف الاثنين
وثلث الثلاثة وربع للاربعة وهكذا الى غير النهاية مع ان الموجود واحد لا غير والحمل
مفيد والنصفية متميزة عن الثلثية قلنا كون الذات نفس التعلق الذي هو
العلم والقدرة مثلا ضروري البطلان لكون الواحد نفس النصفية والثلثية وانما
هو عالم وقادر فيبقى الكلام في ماخذ الاشتقاق اعني العلم والقدرة وانه لا بد ان
يكون معنى وراء الذات لا نفسه ولا يفيدك تسميته بالتعلق لان مثل العلم والقدرة ليس
من الاعتبارات العقلية التي لا تحقق لها في الاعيان بمنزلة الحدوث والامكان بل من المعاني
الحقيقية فلا بد من القول بكونها نفس الذات فيعود المحذور او وراء الذات فيثبت المطلوب
انتهى باختصار واقول وبالله التوفيق وبيده ازمة التحقيق لم لا يجوز ان يكون التعلق سبب
العلم لا نفسه والعلم انكشاف المعلومات عند الذات وهو نعت سلبي لان معناه عدم خفائها
عنها وحينئذ يحمل على الذات بالاشتقاق وبالمواطئة فيشتق اسم العالم منه كما تشتق الاسماء
من الاوصاف السلبية وحمل المواطاة ان يكون الشي محمولا على الموضوع بالحقيقة لا بواسطة
كقولنا الانسان حيوان فيعطي الموضوع اسمه وحده وربما يفسر بحمل هو هو وحمل
الاشتقاق ان لا يكون محمولا عليه بالحقيقة بل ينسب اليه كالبياض بالنسبة الى الانسان
فانه ليس محمولا عليه بالحقيقة فلا يقال الانسان بياض بل بواسطة ذو او الاشتقاق
فيقال الانسان ذو بياض او ابيض وعلى ما قررناه فلا يقال الذات علم ولا قدرة بل ذو علم
وعالم وذو قدرة وقادر ولا يرد على هذا ما شنع به على الحكما وشنع به على الاشاعرة فان قلت
يلزمك ان لا تكون حقيقة العلم موجودة في الخارج وهو نفي للصفات قلت فرق بين نفي وجودها
فيه وبين نفي اتصاف الواجب بحقيقتها مغايرة للذات بحسب الماهية والمفهوم والثاني
هو المستلزم لنفي الصفات لا الاول والمجمع عليه بين اهل السنة انه متصف بالعلم والقدرة
وسائر صفات الجلال كما صرح به في اخر المواقف من غير تعرض لكونها موجودة بوجود

زائد

زائد على وجوده ام لا على ان السلف من الصحابة والتابعين واكابر الفقها والمحدثين
ما تعرضوا الشي من ذلك بل اثبتوا الصفات بطريق الاشتقاق ويحتمل ان يكون
مرادهم ما اشرنا اليه واما القول بان الصفات ممكنة ووجودها زائد وانها لا عينه
ولا غيره فمن الحاقات المتاخرين وليس لهم عليه حجة قاطعة ولا محجة ساطعة كما لا يخفى
على من اطلع على ما اسلفناه اليس الامام الرازي خالفهم في ذلك ونسبه صاحب المقاصد
الى الميل الى الاعتزال حيث قال في المطالب العاليه من المتكلمين من زعم ان العلم صفة قائمة
بذات العالم ولها تعلق بالمعلوم فهناك امور ثلاثة الذات والصفة والتعلق
ومنهم من زعم ان العلم صفة توجب العالمية وان هناك تعلقا من غير انه بين ان المتعلق
هو العلم او العالمية ليكون هناك امور اربعة او كلاهما ليكون هناك امور خمسة قال
واما نحن فلا نثبت الا امرين الذات والنسبة المسماة بالعالمية وندعي انها امر زائد على الذات
موجود فيه للقطع ان المفهوم من النسبة ليس المفهوم من الذات وان من اعترف بكونه
عالما لا يمكنه نفي هذه النسبة اذ لا معنى للعالم الا الذات الموصوفة بهذه النسبة
ولا القادر الا الذات الموصوفة بانه يصح منه الفعل فان قلت قد نقل عن صاحب
المقاصد انه قال في نهاية العقول لو كان كونه عالما وقادرا مجرد امر اضافي لتوقف
ثبوته على ثبوت المعلوم والمقدور لان وجود الامور الاضافية مشروط بوجود المضافين
لكن المعلوم قد يكون محالا وقد يكون ممكنا لا يوجد الا بايجاد الله المتوقف على كونه عالما
وقادرا اقول العلم عند الاشاعرة صفة ذات اضافة فهذا يرد عليهم ايضا لانه
لا بد في العلم بالشي من تعلق بين العلم والمعلوم وعلى هذا فالمعلومات الالهية الازلية
الغير المتناهية لا يصح ان تكون موجودة في الخارج فلا يصح وجود الاضافة لان وجودها مشروط
بوجود المضافين وقد اشار صاحب المقاصد لمثل هذا القول انه نقل بالوجود
الذهني جعل العلم اما مجرد اضافة وتعلق بين العالم والمعلوم واما صفة لها تلك الاضافة
فان اورد عليهم علم الشي بنفسه اجيب بان التغاير الاعتباري كاف نعم يرد عليهم العلم
بالمعدومات من الممكنات كثير من الاشكال الهندسية والممتنعات كالمفروضات

يخفى

بوجود

مشروط

Copyright © King Saud University